Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صرخ في وجهه : « وما شأننا نحن في ان يعجز الشاعر عن ان تتساق له القافية الواحدة في القصيدة الواحدة ، فيلهو بالقوافي ثم يعبث ثم يريد ان يسلمنا في النهاية لا على ان نصدق أن هذا عجز منه ، بل على انه تجديد .. الشعر في أبسط تعاريفه كلام موزون مقفى ، فان فقد الوزن والقافية أسميه شيئا ، ولو دققتم عنقي .. الحق .. انكم تحت شعار التجديد تريدون أن تسقطوا كل قاعدة ، وتهتكوا كل تقليد .. »[5] . وهكذا تواجه التجديد منذ بدئه الخروج على القاعدة فلا يجد بدا من ان يقول : « في الشعر ، كما في الحياة ، يصح تطبيق عبارة برناردشو : (اللاقاعدة هي القاعدة الذهبية) لسبب هام (كذا) هو ان الشعر وليد أحداث الحياة ، وليس للحياة قاعدة معينة تتبعها في ترتيب احداثها ، ولا نماذج معينة للالوان التي تلون بها أشياؤها وأحاسيسها .. »[6] . ولكن رفض القاعدة لمجرد ان الحياة لا قاعدة لها ـ على افتراض صحة ذلك وهيهات ـ لا يمكن ان يكون مقبولا ، رغم ولع المجددين بهذا الرفض ، محتجين بأنهم اكبر من هذه القاعدة أو تلك ، لان المجددين أنفسهم حين رفضوا هذه القاعدة او تلك حاولوا وضع بديل مناسب عنها ، فدخلوا في تفصيلات فنية . بل ان اللاقاعدة نفسها ـ ان وجدت ـ هي قاعدة جديدة اسمها : اللاقاعدة .

---

(5) مجلة أبولو ، ع 10 ، مج 1 (يونيه 1933) : 1266 ، أبولو في الميزان ، حسن الحطيم .

(6) شظايا ورماد : 5 ، وينظر قول الزهاوي في ديوانه 1 : 3 « لا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد » ، وقول الياس ابي شبكه في أغاني الفردوس : 9-10 , 11 : « ... الحياة لا جنسية لها ولا اوضاع ولا حدود ، وهي اوسع من ان نضع لها حدودا ومقاييس ، والدائرة غير المحدودة لا تنحصر في الحدقة الضيقة .. أليس من الخرق ان نحاول بلغة وضعية تحديد لغة المجاز والكناية ، لغة الروح ، لغة الحس الوجداني العميق ؟ » ، وينظر الياس أبو شبكة وشعره : 102 . وقد يكون من هذا الباب ايضا قول ابي العتاهية لمن قال له ، خرجت عن العروض : « انا اكبر من العروض » ، ينظر في ذلك الاغاني 4 : 13 .